البطش الحوثي ينتهك الحرمات!

لماذا يحرم أهالي صنعاء من صلاة المساجد؟

ما الأنشطة الحوثية الصيفية التي تعطى للصغار؟

هستيريا حوثية في تجنيد الأطفال... لماذا؟

الأمناء القسم السياسي:

«بيـــوت أذن الله أن ترفع ويذكر فيها اســـمه يســـبح له فيها بالغدو والآصال»... الآية القرآنية التي يحفظها ملايين المسلمين على وجه الأرض، بات عـــلى آلاف القاطنين في مناطق ســـيطرة مليشيا الحوثي أن يواجهوا حرماناً من أفضالها، إذ تســـبّب الانقلابيون في منع الصلاة في بيوت الله.

وقالت مصـــادر محلية: إنّ مســـاجد صنعاء تفتقر إلى مياه الوضوء، في ظل الإدارة القهرية والفاشلة من قبل المليشيات الانقلابية.

وأضافت المصادر أنّ عشرات المصلين اضطروا إلى الرجـــوع من المســـاجد دون أن يتمكنوا من أداء الصلاة، وهي واقعة تحدث للمرة الأولى في تاريخ صنعاء.

المواطنـــون في مناطق ســـيطرة الحوثيين يتكبّدون ظروفاً حياتية قاسية، ويعانون وضعاً اقتصادياً مأســـاوياً، في ظل انتهاكات وجرائم ترتكبها المليشيات منذ سنوات.

ولا تتوقف الجرائم الحوثية عن انتهاك حُرمات المساجد، ومثالاً لا حصراً حوّلت المليشيات معظم المساجد في محافظة المحويت إلى مراكز للتدريب الطائفي.

القيادي الحـــوثي محمد القـــرم الذي عينته المليشيات مديراً لمديرية المحويت ظهر خلال شهر رمضان الكريم، رفقة عدد من الانقلابيين، وهم في جلسة مقيل في إحدى المساجد الذين حولوها إلى مجلس للقات وتلقي الدورات الطائفية.

وتستغل مليشـــيا الحوثي المساجد في جمع الأمـــوال وحث المواطنين عـــلى الذهاب لجبهات القتال، كما تقوم بتدريـــس أفكارها الطائفية، وإلقاء المحاضرات التحريضية بشـــكل يومي في المساجد لتكريس الطائفية وتمزيق ما تبقى من النسيج الاجتماعي.

وقبل نحو شـــهر، عـــرض الناطق بـــ اســـم التحالف العربي العقيد تركي المالكي مقطع فيديو يُظهر مليشيا الحوثي، وهي تدرِّب عناصرها في المساجد على زرع الألغام في البحر الأحمر.

اللقطات التي عرضها التحالف، كشـــفت عن وجه إرهابي للمليشـــيات الحوثية، لكنّها ليست المرة الأولى التي تتكشف فيها معلومات من هذا الصدد، فسبق أن تم رصد معامل لصناعة الألغام في المساجد، في انتهاك مروع لحرمة بيوت الله.

ومنذ الحرب التي أشعلتها المليشيات في صيف 2014، يستهدف الانقلابيون مئات المساجد ودور تحفيظ القرآن بالتفجير والقصف، وحوَّلوها إلى ثكنات عســـكرية، في محاولات لخلق صراعات طائفية في المناطق التي تحاصرها.

وأقدمت عنـــاصر المليشـــيات الموالية لإيران على نهب محتويات المســـاجد، في انتهاك صارخ لحقوق الإنسان وكافة الأعراف والقوانين الدولية التي تجرم التعدي على المقدســـات الدينية ودور العبادة.

أنشطة حوثية صيفية للصغار

تســـتخدم المليشـــيات الحوثية كافة أسلحتها لجذب الصغـــار إلى جبهات القتـــال فلم يكفيها الدروس الطائفية بالمدارس، ولم تســـتطع ترهيب الأهالي بإرسال أطفالهم إلى معسكرات التدريب لتمرير عملية نجاحهم بالامتحانات، ولم تتوقف عن تقديم رشـــاو مادية عديدة للأسر التي تقدم على التعـــاون معها لجذب أبنائهـــم إلى ميادين القتال، فاستعانت بالمعسكرات الصيفية لتحويلها إلى معسكرات لتفريغ المقاتلين.

وقال مواطنـــون في صنعاء: إن المليشـــيات الحوثية تستدرج أبناءهم إلى المراكز الصيفية من خلال التأكيد على تدريسها القرآن الكريم والكتب التعليمية، غير أنهم اكتشـــفوا أن فلذات أكبادهم يتعلمون من خلال الكتـــب الطائفية ومحاضرات يشرف عليها قياداتهم بالإضافة إلى تدريبهم على بعض الزوامل القتالية.

وتتراوح أعـــمال الصغار المشـــاركين في تلك المعســـكرات ما بين 6 إلى 15 عامًا، وبالتالي فإن الأهالي عزفوا عن إلحـــاق أبنائهم بها، بعد أن بدا أطفالهم يتأثرون بالمليشيات وأفكارها، ويرفعون الصرخة أثناء عودتهم إلى المنزل.

وقالت مصـــادر ميدانية: إن المليشـــيات بدأت تنشر أخبار أنهـــا تدرس وتعلـــم الأطفال القرآن الكريم، بهدف دفع أولادهم نحـــو المراكز، لكنها قامت باستبداله بمنهج آخر ومحاضرات طائفية وتفســـير القران للمدعو» بدر الدين الحوثي» والد زعيم المليشـــيات، إضافة لترديـــد الزوامل، كما توعدهم بهدايا ومسابقات، ورحلات.

وتمثل المراكز الصيفية بالنســـبة للمليشـــيات الحوثية أداة صيد ثمينة للصغار في ظل معاناتها في ميدان القتال، ما دفعها إلى فرض جبايات على المشروعات الاســـتثمارية في صنعاء لصالح ما أسمته "دعم المراكز الصيفي".

وأرســـلت أمانة صنعاء التي تســـيطر عليها المليشيا، اليوم الأحد، مندوبيها إلى عدد من شركات القطـــاع الخـــاص ومحلات الصرافـــة والمطاعم الكبيرة للمطالبـــة بتقديم الدعـــم المالي لصالح المراكز الصيفية الحوثية، وبحسب مصادر محلية، فإنه تم تقســـيم الجهات المستهدفة إلى قطاعات وزعتهـــا على اللجان الميدانيـــة كما أجبرت مدراء المديريات على المشاركة في حملة جمع التبرعات، بأن المليشيات لم تحدد حجم المبالغ المفروضة على كل جهـــة، لكنهم أخبروهم بأن 100ألف ريال هي الحد الأدنى لقبول الدعم من كل جهة مستهدفة.

وأدانت مصادر حكومية يمنية تحويل مليشيا الحوثي الانقلابية، الحركة الكشـــفية في مناطق سيطرتها إلى مصيدة لاستقطاب الأطفال وغسل أدمغتهم ودفعهم لجبهات القتال.

وقال وزير الإعلام معمر الإرياني، " إن المليشيا تســـتقطب أشـــبال وفتيان الحركة الكشفية في مناطق سيطرتها "وكلهم من الأطفال" لمعسكراتها تحـــت غطاء المراكز الصيفيـــة، وتلزمهم بإلصاق شعارات الكراهية والموت للآخر في زيهم الكشفي بينما شعار الحركة الكشفية هو مساعدة الآخرين والعمل التطوعي وخدمة المجتمع".

وأوضح الإرياني أن الكشـــافة حركة تربوية عالمية غير سياسية هدفها تنمية قدرات الشباب، بينما تقوم المليشـــيا الحوثية بتعبئتهم بالأفكار الإرهابيـــة المتطرفة وتحويلهـــم إلى أدوات للقتل ونشر الفـــوضى والعنف والتخريب وإرســـالهم وقودا لمعارك عبثية، وهي جرائم تضاف لسلســـلة الجرائم التي ترتكبها بحق أطفال اليمن.

وطالـــب وزير الإعلام ـــ المنظمة الكشـــفية العربية والدولية وجمعيات الكشـــافة والمرشدات بالعالم ـــ إدانة هذه الجرائـــم والضغط لوقف استغلال المليشيا للكشافة في مناطق سيطرتها.

تجنيد حوثي للأطفال

«أعطوني رشاشـــاً وحاربـــت معهم، أصيب مقاتـــلٌ فألمنـــي ذلك المشـــهد».. حـــول عينيه الســـوداوين الممتلئتين بدمـــوع الحسرة وقهر المجهول، حام سربٌ من المشـــاعر المتباينة أمام طفل لم يبلغ الـ14 عاماً، أيقن أخيراً الذنب الذي اقترفَه ليحارب في ســـن صغيرة، الذنب ـــ إن كان هذا ذنباً ـــ أنه حيٌ في منطقة اســـتباحها الحوثي.

لقطـــات مبكية تصدر أشـــعة مخيفة حول مستقبل ســـيملؤه الرعب لطفل زُجَّ به من قبل المليشيات الحوثية الطائفية في حربها الحوثية، أجبر عـــلى حمل الســـلاح، ليقاتل في صفوف من لا يعرفهم ويقتل مـــن لم لا يعرفهم، حتى يصيبه الدور إما قتلاً أو انتحاراً أو موتاً بمرض أو تعذيب...

حابســـاً دمعة رفضت أن تســـقط فيتعرى معها جرم الحوثي وخذلان العالم، يصف الطفل شعوره عندما أصيب مسلحٌ إلى جواره: «حسيت بالخوف...حسيت كأنني أموت»، جملة مقتضبة الطفل ذو الوجه المرتجف الذي لن يفارقه شعور الخوف، عـــبرّ بها عن تجربـــة يخوضها آلاف الأطفال المجندون في صفوف الحوثي .

ويســـير الأطفال في اليمن، عـــلى طريق، محطاته هي الاختطاف والمصـــير المجهول ثم الموت، في ظل الجرائـــم الإرهابية العديدة التي ترتكبها مليشيا الحوثي.

زجّت مليشيا الحوثي بأكثر من 20 ألف طفل في جبهات القتال، ما قاد إلى معاناة للأسر في مناطق سيطرة المليشـــيات لا يضاهيها معاناة في ظل إرغام أبنائهم على التجنيد، وذلك نسفاً لأي أعراف قانونية أو إنســـانية تردع هذا النوع البشع من الجرائم .

ويواصل مشرفو مليشيا الحوثي استقطاب الأطفال من أغلب الحارات والأحياء الشـــعبية الفقيرة المكتظة بالسكان في مناطق سيطرتهم، واســـتغلال حاجتهـــم الماديـــة والتغرير بهم وإرسالهم إلى جبهات القتال دون علم أسرهم .

وضمن الســـيناريو الأبشـــع للجريمة، يعود عشرات الأطفال والشباب أسبوعياً جثثاً هامدة إلى مستشـــفيات صنعاء بعد التغرير والزج بهم للقتال في صفوف المليشيات الحوثية في جبهات مختلفة.

وكان تقريـــرٌ للأمم المتحدة قد اتهم مليشـــيا الحوثي بارتكاب انتهاكات ضد الأطفال في اليمن واستخدامهم في القتال والأعمال العسكرية.

وقـــال التقرير: إنّ مليشـــيا الحـــوثي تقدم إغراءات بالمال والوعود برتب عســـكرية مقابل تجنيد أطفال لا تتجـــاوز أعمارهم عشرة أعوام، خلال السنوات الخمس ونصف الماضية.

وأفاد تقرير الأمين العام أنطونيو جوتيريش: إنَّ الأمم المتحدة تحققت من تجنيد واســـتخدام 2257 طفلاً في سن العاشرة على أيدي الحوثيين، دفعـــت 25% منهـــم إلى الخطـــوط الأمامية كمقاتلين نشطين .

واســـتخدم الحوثيون، الأطفال لتشغيل نقاط التفتيش، والقيام بدوريات، وحراســـة المنشآت العســـكرية والحكومية، وجلب الميـــاه والغذاء والمعدات لأطراف لمقاتليها.

وجاء في التقرير أنَّ الأمـــم المتحدة تحقَّقت من تجنيد واســـتخدام الحوثيين 16 فتاة تتراوح أعمارهن بين 14 و17 عامًا، كان دورهن الرئيسي هو تعبئة وتجنيد الفتيات الأخريات وتشـــجيع النساء والفتيات على إرسال أفراد أسرهن الذكور إلى ساحة المعركة ودعم المقاتلين بالمال.

وشوهدت الفتيات يحملن الأسلحة والعصي مع شـــعار الحوثي، وفي حادثـــين منفصلين، دخلت الفتيات المدارس وشـــجعن الطالبات على دعـــم المقاتلين وأجبروهن على ترديد شـــعارات الحوثيين.

وأشار إلى أنَّ الوجود المتزايد للأطفال المرتبطين بالحوثيين كان واضحـــاً في جميع المحافظات، حيث يقومون بتشـــغيل نقاط التفتيش والسفر في شاحنات عسكرية.